الإدغام عند ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر

- دراسة صوتية صرفية -

م. م. حيدر فرحان عبد
جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

الإدغام

الإدغام في اللغة إدخال الشيء في الشيء. يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة أي: أدخلته في فيها[1].

والإدغام في الاصطلاح: " هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف آخر متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحدٍ يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، ويلزم موضعاً واحداً، ويشتد الحرف " [2]

وقد اختلف الكوفيون والبصريون في لفظ الإدغام بالتخفيف والتشديد فهو عند الكوفيين بإسكان الدال أي على وزن إفعال، وعند البصريين بتشديد الدال على وزن افتعال من دغم[3]، أما اهتمام علماء اللغة بهذه الظاهرة فقد " بدأ في زمن سبق التأليف فيها وذلك في بداية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وقد شهدت الدراسات القرآنية ولادة هذا العلم في التطبيق العملي في الإقراء " [4]

ويعدّ الخليل أول من التفت إلى هذه الظاهرة وقد وردت إشارته إلى هذه الظاهرة في قوله: " إنّ التشديد علامة الإدغام " [5]، كما ذكر الإدغام عند سيبويه وعقد له باباً فقال: " هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه " [6]، كما حدّد مخارج الحروف وصفاتها ليبيّن ما يحسن فيه الإدغام وما يجاز فيه وما لا يحسن فيه ولا يجوز فيه. وعرّف ابن جنّي الإدغام بقوله: " هو تقريب صوت من صوت " [7] وقسّمه بدوره على إدغام مثلين وإدغام متقاربين واصطلح عليهما بالإدغام الأكبر والإدغام الأصغر[8].

ولم يختلف المحدثون مع القدماء في تفسير هذه الظاهرة، فالإدغام-عندهم- هو فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني[9] وقد اصطلحوا على تسمية هذه العملية بالمماثلة أو بالتشابه[10] وقد نظروا في هذه التسمية إلى القرابة الصوتية بين الصوتين المدغمين

كالجهر والهمس، والمجاورة بين الأصوات إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة[11] فما كان التأثير فيه بين الصوتين بحيث يؤدي هذا التأثير إلى فناء أحدهما فهو إدغام؛ أما إذا كان التأثير ناتجاً من تجاور حركتين في كلمة أو كلمتين فهو ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح الإتباع في الحركات [12] ومن هنا كان مصطلح المماثلة أعم من الإدغام؛ إذ أن كل إدغام مماثلة، وليس كل مماثلة إدغام. ولأن المحدثين أولوا عناية بعملية التأثير بين الصوتين المدغمين، فقد قسّموا هذا التأثير على نوعين:

1. رجعي: وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني تأثراً كاملاً يترتب عليه فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني وهذا النوع هو الذي عرض القرّاء له في كتبهم وسمّوه الإدغام.
2. تقدمي: وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول.[13]

وواضح مما تقدم أن ما ذهب إليه المحدثون في تعريفهم لظاهرتي الإدغام والمماثلة لا يختلف في مضمونه عمّا عرّفه علماء العربية القدامى، وحتى تقسيمهم لتأثير الأصوات، فقد ذكره عبدالوهاب القرطبي المتوفى سنة (461هـ) في كتابه الموضح في التجويد إذ يقول :" ثم الإدغام في المتقاربين تارةً يكون بقلب الأول إلى الثاني، وهو الأكثر الأشيع .... وتارةً بقلب الثاني إلى الأول " [14]. وقول القرطبي هذا لا يختلف عما ذكرناه في أنواع التأثير سوى أنه لم يسمِ لنا نوعيه. أما ظاهرة الإدغام عند علماء القراءات والتجويد؛ فقد كانت عنايتهم بها خطوة متطورة استكمل فيها البحث الصوتي فجاءت دراستهم لهذه الظاهرة إتماماً لجهود علماء العربية في هذا المجال، وقد ألفت كتب عديدة في هذا المضمار منها كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء برواية أبي محمد اليزيدي[15]، وكتاب الإدغام لأبي حاتم السجستاني[16]، وكتاب الإدغام للفرّاء رواية أبي موسى الحامض عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء[17]، وقد عُرّف الإدغام عند القرّاء بأنه: " اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً " [18]. وقد قسّم الإدغام عندهم على كبير وصغير؛ " فالكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين ... والصغير هو الذي يكون الأول منهما ساكناً " [19]. وقد شاع الإدغام بلسان العرب، وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) " إذ قيل: أن رجلاً سأله حاجة، فقال: ليس لهذا بُعِتُّ، مدغماً والأصلُ بعثتُ فأدغم الثاء في التاء، كما رُوي عنه أنه قرأ قولهِ تعالى: ﴿ **لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ [20] مدغمةً ساقطة الذال مكسورة الخاء، أما القراءات التي قُرِئت بالإدغام فلم يكن أصحابها ينتمون إلى بيئة واحدة؛ بل اختلفوا في بيئاتهم؛ فمنهم الكوفي كالكسائي وحمزة وخلف، ومنهم البصري كأبي عمرو ومنهم الشامي كابن عامر، ويمكن أن يعزى الإدغام بصفة عامة إلى البيئة العراقية؛ إذ أن البيئة العراقية نزح إليها قبائل أقرب إلى البداوة، والبدويّ بطبيعته يميل إلى السرعة في نطق الكلمات، ومزجها بعضها ببعض، فلا يعطي الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق

به، فيحصل الإدغام كثيراً في كلامه[21]؛ ولذلك قال أبو عمرو : " الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره "[22]، والذين يلجأؤون إلى الإدغام؛ إنما لجأؤوا إليه طلباً للخفة. قال الداني (ت 444هـ) " وإنما أدغمت القرّاء والعرب طلباً للتخفيف وكراهة للأستثقال بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضعٍ ثم يعيدوها إليه، إذ في ذلك من التكلّف ما لاخفاء به فيه. ألا ترى أن الخليل – رحمه الله – شبّه ذلك بمشي المقيّد وبإعادة الحديث مرتين، فحققوا بالإدغام من أجل ذلك مع توفر المعنى به، إذ كان الحرف المدغم في الوزن والنطق والثواب بمنزلة حرفين مع أنه ليس بمعدوم ولا يخلّ المعرب منه بذهاب إعرابه، إذا أُسكن للإدغام وذهب إعرابه دلّ العام الجالب للإعراب فيه على إعرابه، فلم يخلّ المعنى بحذفه ولم يلتبس وجه الإعراب فيه بذلك " [23] ويرى ابن جنّي أن اللجوء إلى الإدغام إنما هو " تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو أدغمته في الآخر، ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها، كقولك : قطط ع وسككر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وإدغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه به " [24].

وبعد هذه المقدمة اقتضت الدراسة ان ينقسم البحث بعد المقدمة الى مبحثين تناولت في المبحث الاول: الإدغام الكبير عند ابن الجزري

اما المبحث الثالث فجاء بعنوان الادغام الصغير عند ابن الجزري ثم الخاتمة وثبت للمصادر المراجع

المبحث الاول: الإدغام الكبير:

هو الإدغام الذي يكون الحرف الأول من الحرفين فيه متحركاً، سواء أكانا مثلين أم متقاربين[25]. وينسب هذا النوع من الإدغام إلى أبي عمرو بن العلاء حتى صار قطباً فيه؛ ولذا قيل فيه:

ودونك الادغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصريُّ فيه تحفّلا [26]

ولكي يتم هذا الإدغام لا بد من إزالة الحركة؛ إذ أن " الحركة تمنع الإدغام، وإنما يجوز الإدغام مع السكون لا مع الحركة " [27]، ولذلك يستلزم حدوث الإدغام الكبير " إجراء عمليتين: الأولى: حذف حركة الصوت المدغم، ليتم التقاء الصوتين التقاءً مباشراً.

الثانية: قلب الصوت الأول من مثل الثاني لتتم المماثلة بين الصوتين على صورة الإدغام "[28]. وقد ورد الإدغام الكبير على النحو الآتي:

1. إدغام المتماثلين:

وهو" أن يلتقي صوتان متماثلان فينطقا من موضع واحد، بحيث يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة، كأن يلتقي في الكلام تاء وتاء، أو دال ودال، أو سين وسين " [29]، والحروف التي يحدث فيها إدغام المتماثلين سبعة عشر حرفاً وهي (الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء) [30]. وردت منها عند ابن الجزري الآتي :

آ- الراء والراء:

ومن ذلك الإدغام قوله تعالى : ﴿ **لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها** ﴾ [31]. قال النسف: " والأصل تُضَارِرَ أسكنت الأولى وأدغمت في الثانية فالتقى ساكنان، ففتحت الثانية لالتقاء الساكنين"[32]. ويرى أبو البركات بن الأنباري (ت 577هـ) أن تضارّ " أصله (تَضَارَرُ) فاستثقلوا اجتماع حرفين من جنس واحد، فسكّنوا الأول وحرّكوا الثاني لالتقاء الساكنين لأن الثاني كان ساكناً للجزم، وأدغموا أحدهما في الآخر " [33]. وقد نسب ابن جنّي الإدغام في (تضارّ) إلى تميم وعدّ الإظهار لغة الحجازيين وكلاهما قد قُرِئ به [34].

ب- النون والنون:

ومما أورده ابن الجزري من إدغام النون في النون في تفسيره قوله تعالى :﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ** ﴾ [35]. أن قرّاء مكة والمدينة يقرؤون بالإدغام وأن قرّاء الشام يقرؤون (تأمروننني) بفك الإدغام على الأصل [36].

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ**﴾ [37]. قرأ ابن كثير (تبشِّرونِ) " بكسر النون والتشديد والأصل (تبشّرونني) فأدغم نون الجمع في نون العماد ثم حذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها "[38].

ج- الباء والباء:

ذكر ابن الجزري أن أبا عمرو بن العلاء قد قرأ قوله تعالى :﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [39]. بالإدغام وعلّل ذلك " باجتماع المثلين وإن كانا من كلمتين "[40]. وهذا هو مذهب أبي عمرو في الإدغام " فإذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه في الثاني، ولا يبالي أكان ما قبل الأول ساكناً أو متحركاً بعد أن لا يكون من المضاعف " [41].

د- الياء والياء:

ومثاله في قوله تعالى :﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [42]؛ إذ قرأ نافع وأبو عمرو بفك الإدغام أي (حَيَيَ) وقرأ الباقون بالإدغام وتوجيهها أن " من أدغم الحرفين فلالتقاء المثلين ومن أظهرهما فلأن حركة الثاني غير لازمة، لأنك تقول في المستقبل يحيا، والإدغام أكثر " [43]. وقد جوّز أبو علي الفارسي (ت 377هـ) الإدغام في حيّ وشبّهه بالفعل عيّ وذلك نحو: عيّ بأمره [44]. وعدّ القرطبي هذا الإدغام لغة لبعض بكر بن وائل؛ وذلك في أثناء حديثه عن الإدغام في قوله تعالى:﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ [45]. فخرّج قراءة الإدغام في (أفعيينا) على لغة من أدغم الياء في الياء في الماضي، فقال عيّ في عيَيَ ، وحيَ في حيَيَ[46].

2. إدغام المتقاربين:

ويراد به: " أن يختلف الصوتان مخرجاً دائماً، ويتحدا أحيانا في بعض الصفات، أو يختلف فيها" [47]. وحروفه ستة عشر حرفاً وهي: (الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والراء، والسين، والضاد، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون)[48]، والملاحظ أن النحاة القدامى جعلوا إدغام المتقاربين شاملاً لما سوى المثلين، في حين أضاف القرّاء مصطلح المتجانسين وأرادوا به : أن يتفق الصوتان مخرجاً ويختلفا صفةً كالذال في الثاء، والثاء في الظاء، والتاء في الدال[49]. وهذه الإضافة ناشئة عن تأمل أصحابها في التوزيع الصوتي للأمثلة الواردة في الإدغام[50].

ويأتي إدغام المتقاربين على ضربين:

الأول في كلمة، وهو قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ﴾ [51]؛ إذ قرأ أبو عمرو بن العلاء (خَلَكّم) بإدغام القاف في الكاف[52]. وعلة ذلك تقارب مخرجيهما؛ إذ أنهما من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدة، فالإدغام حسن والبيان حسن أيضاً [53]، وقال ابن يعيش (ت 643هـ): " والإدغام حسن لإخراج القاف إلى الأقرب إلى حروف الفم التي هي أقوى في الإدغام والبيان أحسن لأن مخرجهما أحسن مخارج الحلق إلى الفم " [54]. ويرى الداني أن إدغام القاف في الكاف إذا كان في كلمة يكون أقوى منه فيما كان من كلمتين وعلل ذلك " لامتناع ما كان من كلمة من الإنفصال، وكلما تقاربت المخارج وتدانت كان الإدغام أقوى "[55].

والثاني في كلمتين، وقد ورد في قوله تعالى :﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [56]. بإدغام التاء في الطاء[57]. قال مكي بن أبي طالب: " وحجة من أدغم التاء لما كانت من مخرج الطاء حسُنَ فيها الإدغام، إذ كانا من مخرج واحد فأشبها المثلين، وقوّى ذلك أنك تنقل التاء بالإدغام إلى حرف قوي، أقوى من التاء بكثير، ففي الإدغام زيادة قوة في الدغم، وذلك مما يُحَسّن جواز الإدغام ويقوّيه "[58]. وقد ضعّف ابن جرير الطبري (ت310هـ) قراءة الإدغام في هذه الآية

بقوله: " والصواب من القراءة في ذلك ترك الإدغام، لأنها أعني (التاء) و(الطاء) من حرفين مختلفين، وإذا كان كذلك، كان ترك الإدغام أفصح اللغتين عند العرب "[59]. وقد استقبح الكسائي إدغام التاء إذا كانت في الفعل في الطاء أما البصريون فإنهم يرون هذا الإدغام غير قبيح وقد قرأ أبو عمرو بهذا الإدغام [60].

وقيل أن الذي سوّغ الإدغام في هذه الآية هو أن أصل (بيّتَ) " بيّتَتْ بتاءين، تاء التأنيث، وتاء هي لام الكلمة، فحذفت التاء التي هي لام الكلمة كراهية لاجتماع المثلين " [61].

أما الحرف الثاني المقارب للتاء والذي أدغم التاء فيه فهو الذال؛ فقد قرأ حمزة وأبو عمرو قوله تعالى: ﴿ **وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا** ﴾ [62]بإدغام التاء في الذال [63]. وعلّة هذا الإدغام هو تقارب مخرجيهما؛ إذ أن مخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا ومخرج الذال من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [64]. وهذا التقارب بين الصوتين دفع الصوت الأول وهو التاء إلى الإنتقال بمخرجه " إلى مخرج الأصوات المسماة باللثوية، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصبح رخوة كالذال؛ وبذلك تمت المماثلة بين التاء والذال وأدغمت الأولى في الثانية "[65].

المبحث الثاني: الإدغام الصغير:

وهو الذي يكون الحرف الأول فيه ساكناً، ويقسم على قسمين: جائز وواجب؛ فالجائز يراد به: إدغام حرفين من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر هذا الإدغام في فصول: (قد، تاء التأنيث، هل، بل). والواجب: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع وهو المعبّر عنه بحروف قربت مخارجها [66]، وقد ورد هذا النوع من الإدغام عند ابن جنّي وسماه (الإدغام الأصغر)[67]. ومن صور الإدغام الصغير التي وردت عند ابن الجزري هي الاتي:

آ- الدال والجيم:

ذُكِرَ هذا الإدغام عند ابن الجزري في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ**﴾ [68]. قال: " وأدغم الدال في الجيم حيث كان أبو عمرو وحمزة وعلي (الكسائي) " [69]. والذي سوّغ إدغام الدال في الجيم أن حرف الدال أحد الأحرف الستة التي تُدْغَم في الجيم ولا يُدْغَم فيهن وهي (الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء) " وإنما جاز إدغام هذه الحروف في الجيم وإن لم تقاربها لأن هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا ومخرج الجيم من وسط اللسان فكان بينهما تباعد وأجريت في ذلك مجرى أختها وهي الشين فإن فيها تفشّياً يتصل بهذه الحروف " [70]، ويرى مكي بن أبي طالب أن الحجة في إدغام الدال من قد في الجيم " هي المؤاخاة التي بينهما؛ وذلك أنهما من حروف الفم وأنهما مجهوران، وأنهما شديدان، فحَسُنَ الإدغام لهذا الإشتراك، والإظهار أحسن لأنهما منفصلان، ولأن الإظهار هو الأصل، ولأن الجيم لا تدغم فيها لام التعريف " [71].

ب- التاء والقاف:

ومما جاء تحت هذا النوع من الإدغام عند ابن الجزري قوله تعالى:﴿ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ** ﴾[72]. قال النسفي عن (معَقِّبات): " والأصل معتقبات فأدغمت التاء في القاف، أو هو مفعِّلات من عقّبه إذا جاء على عَقِبِه "[73]، وقد أجاز هذا الإدغام الزمخشري[74]، وفخرالدين الرازي[75]، والبيضاوي[76]، ورفضه أبو حيان الأندلسي ورد على الزمخشري بقوله: " وقال الزمخشري والأصل معتقبات فأدغمت التاء في القاف .... وهذا وهمٌ فاحش لا تدغم التاء في القاف ولا القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نصّ التصريفيّون على أن القاف والكاف يدغم كل منهما في الآخر، ولا يدغمان في غيرهما، ولا يدغم غيرهما فيهما " [77].

ج- التاء والشين:

ومما ورد تحت هذا الإدغام قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ** ﴾[78]. قال ابن الجزري عن (يشّقّق): " أصله: يتشقق وبه قرأ الأعمش، فقلبت التاء شيناً وأدغمت "[79]، والباعث على الإدغام بين التاء والشين أنهما مهموسان إلا أن التاء حرف شديد والشين حرف مهموس[80]، " والذي يمكن أن يكون قد حدث للتاء في هذا الإدغام أن مخرجها انتقل إلى وسط الحنك، مع السماح للهواء بالمرور حيث النطق بها لتصير رخوة كالشين، ولهذا اتّحد الصوتان همساً ورخاوة ومخرجاً فتم الإدغام " [81].

د- التاء و (الصاد- السين-الزاي):

تدغم التاء في الصاد والسين والزاي؛ وذلك لقرب المخرجين، إذ أن هذه الأحرف الأربعة مخرجها من الثنايا وطرف اللسان[82]. قال سيبويه: " وسمعناهم ينشدون هذا البيت لابن مقبل:

فكأنما اغْتَبَقَصّبير غمامةً بِعَرَا تصفِّقَه الرياحُ زلالا

فأدغم التاء في الصاد "[83]. ومن أمثلة إدغام التاء في الصاد عند النسفي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**﴾[84]. قرأ المكيّون وأبو بكر (شعبة ابن عيّاش) بتشديد الدال وحدها في (المصدّقين). وقرأ الباقون بتشديد الصاد والدال أي (المصدّقين)، وهو اسم فاعل من تصدّقَ فأدغمت التاء في الصاد، وقُرِئ على الأصل[85]. ووصف النحّاس إدغام التاء في الصاد بأنه حسن، خاصةً إذا كان الحرفان في كلمة واحدة وذلك لتقاربهما [86]. وقد بيّن أبو زرعة حجة من أدغم التاء في الصاد " أن في حرف أُبَيّ (إن المتصدّقين والمتصدّقات) بتاء ظاهرة فهي حجة لمن قرأ بالتشديد "[87]. وأجاز الطبري القراءتين بالتشديد والتخفيف لأنهما

قراءتان مشهورتان متشابهتان في المعنى إذ يقول: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي: أن يقال: أنهما قراءتان معروفتان، صحيح معنى كل واحدة منهما، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب " [88].

ومن ذلك الإدغام أيضاً ما قُرِئ به قوله تعالى: ﴿ **فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا** ﴾ [89]؛ إذ ذكر النسفي أن القرّاء خلا قرّاء الكوفة يقرؤون (يصّالحا)، أي يتصالحا، وهو أصله، فأُبْدلت التاء صاداً وأدغمت[90]، وعلة ذلك كله أن الصاد وإن كانت مهموسة؛ فإن فيها استعلاءً ليس في التاء؛ فأرادوا أن يكون عملهم من وجه واحد، فأبدلوا الزائد للأصل وأدغموا فصارت صاداً واحدة مشددة [91].

ومنه أيضاً قُرِئ قوله تعالى:﴿ **فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى**﴾ [92]، بإدغام التاء في الصاد أي (تَصدّى) [93] لقرب المخرجين، وقوله تعالى:﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ**﴾ [94].

أما إدغام التاء في السين ففضلاً عمّا ذكرناه آنفاً من أنهما من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا، فإن الحرفين يشتركان في صفة الهمس أيضاً[95]، وقد أورد النسفي أمثلة عديدة لإدغام التاء في السين؛ ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾ [96]. قال النسفي في (تساءلون): " والأصل: تتساءلون فأدغمت التاء في السين بعد إبدالها سيناً لقرب التاء من السين للهمس" [97]، والذي قوّى هذا الإدغام " أن في السين زيادة صوت؛ لأنها من حروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي. وإنما يدغم الأنقص صوتاً، فيما هو الأزيد صوتاً " [98].

ومما ورد تحت هذا الإدغام أيضاً قوله تعالى :﴿ **يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمْ الْأَرْضُ**﴾ [99]. ذكرابن الجزري أن قرّاء المدينة والشام يقرؤون (تَسوَّى) بإدغام التاء في السين[100]. ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ **لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ**﴾ [101]. ذكر ابن الجزري أن الكوفيين غير أبي بكر قرؤوا (يَسَّمَّعون) وأصله : يتسمّعون[102] فأدغم التاء في السين لقرب المخرجين.

والثالث من حروف الصفير الذي أدغم التاء فيه هو الزاي. وقد أورد النسفي في تفسيره أربعة مواضع ذكر فيها هذا الإدغام.

الأول قوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ** ﴾ [103] قال ابن الجزري : " (وازّيّنت) وتزيّنت به، وهو أصله، فأدغمت التاء في الزاي وهو كلام فصيح " [104]؛ وإنما : " قلبت التاء زايا ولم تقلب الزاي تاءً لأن فيها زيادة صوت وهي من حروف الصفير، فلما أدغمت فيها سكنَ الأول عند الإدغام، لأن الحرف المدغم بحرفين، الأول ساكن والثاني متحرك، فلما سكنَ الأول افتقر إلى إدخال همزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن فصار (ازَّيّنت) " [105].

والثاني قوله تعالى:﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ**﴾ [106]. إذ قُرِئ (تَزَاور) (تَزَّاور) " وأصله تتزاور فخفف بإدغام التاء في الزاي أو حذفها والكل من الزَّوَرِ وهو الميل " [107].

والثالث قوله تعالى:﴿ **يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ** ﴾ [108].ذكر ابن الجزري النسفي أن المزَّمِّل أصله "المتزمِّل وهو الذي تزمَّل في ثيابه، أي تلفف بها بإدغام التاء في الزاي " [109] . "وقُرِئ المتزمِّل على الأصل"[110].

والرابع قوله تعالى:﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى**﴾ [111].ابن الجزري أن يزَّكّى " أصله يتزكّى فأدغمت التاء في الزاي " [112].

هـ- التاء و (الطاء – الدال):

يحصل الإدغام بين التاء وبين الطاء والدال؛ لأن مخرج هذه الأصوات واحد هو مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا [113] ، وتشترك الاصوات الثلاثة في كونها اصوات شديدة الا انها تختلق في صفة الجهر والهمس؛ إذ أن صوت التاء مهموس، والطاء والدال مجهوران [114]. وقد ذكرنا في موضوع الإدغام الكبير أن التاء تدغم في الطاء إدغاماً كبيراً وكذلك أدغمت التاء في الطاء إدغاماً صغيرا، وأورد ألنسفي أمثلة كثيرة لهذا الإدغام في تفسيره ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ**﴾ [115]. ذكر ابن الجزري أن قُرّاء الكوفة غير حفص قرؤوا بالتشديد أي (يطّهرن) وأن أصله يتطهرون فأدغم التاء في الطاء لقرب مخرجيهما [116]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بهما**﴾ [117]. ذكر ابن الجزري أن (يطّوّف) اصله "يتطوّف فأدغم التاء في الطاء"[118]. وقوله تعالى :﴿ **وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ**﴾ [119]. قال ابن الجزري النسفي " أصله يتطيّروا، فأدغمت التاء في الطاء لأنها من طرف اللسان وأصول الثنايا " [120].

أما إدغام التاء في الدال فقد ورد في تفسير ابن الجزري في قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا**﴾ [121]. إذ ذكر ابن الجزري أن ادّارأتم " أصله تدارأتم، ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالاً لتصير من جنس الدال التي هي فاء الكلمة ليمكن الإدغام، ثم سكّنوا الدال إذ شرط الإدغام أن يكون الأول ساكناً وزيدت همزة الوصل لأنه لا يمكن الإبتداء بالساكن " [.] وعلّة هذا الإدغام هو تقارب في المخرج قال ابن جرير الطبري " وإنما أصل (فادّارأتم) فتدارأتم، ولكن التاء قريبة من مخرج الدال – وذلك أن مخرج التاء من طرف اللسان وأصول الشفتين، ومخرج الدال من طرف اللسان وأطراف الثنيّتين– فأدغمت التاء في الدال، فجعلت دالاً مشددة كما قال الشاعر:

تُولي الضجيعَ إذا ما استافها خَطِرَا عَذْبَ المذاق، إذا ما اتّابع القُبَلُ [122]

يريد إذا ما تتابع القُبَلُ، فادغم إحدى التاءين في الأخرى [123].

وقرأ ابو حيوة * (فتدارأتم) على الأصل على وزن تفاعلتم وقرأ الجمهور بالإدغام [124]. ونسب ابن خالويه قراءة (فتدارأتم) إلى ابن مسعود [125].

ومن ذلك الإدغام أيضاً قوله تعالى:﴿ **وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا**﴾[126]. ذكر ابن الجزري أن ورشا قرأ (تَعَدُّوا) وأن قُرّاء المدينة غير ورش قرؤوا، (تَعْدُّوا) بإسكان العين وتشديد الدال، وهما مدغماً تعتدوا، وهي قراءة أبيّ إلا أنه أدغم التاء في الدال وأبقى العين ساكنة في رواية، وفي رواية نقل فتحة التاء إلى العين [127]. وقد رفض النحاة قراءة (تَعْدّوا) وعدّوها لحْناً لأنها أدّت إلى إجتماع بين الساكنين، قال النّحاس: " ولا يجوز إسكان العين ولا يوصل إلى الجمع بين ساكنين في هذا والذي يقرأ بهذا إنما يروم الخطأ " [128]. وقال أبو البركات ابن الأنباري: " وهذه القراءة ضعيفة في القياس لما أدت إليه من الإجتماع بين الساكنين " [129]. وتبعه أبو البقاء العكبري في تضعيف هذه القراءة وردّها واعتبارها مخالفة للقياس [130]. وهذه الآراء التي ذهب إليها هؤلاء النحاة تبدوا ضعيفة لأن هذه القراءة سبعيّة، وراويها نافع وهو إمام الناس في القراءة قال عنه ابن مجاهد(ت 324هـ): "كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين " [131]. وأما دعوى التقاء الساكنين بأنه لحن وشاذ فهذا الرأي باطل فقد سمع التقاؤهما من أفصح العرب بل أفصح الخلق على الإطلاق (صلى الله عليه واله وسلم) فيما يروى (نعِّما المال الصالح للرجل الصالح) [132]. قال أبو عبيدة: "واختاره وناهيك به وتواتر ذلك من القرّاء وشاع وذاع ولم ينكر وهو إثبات مفيد للعلم " [133]. وقال الدكتور حازم الحلّي: " أما ما شذّ بعض القراءات فقد أخذ بالقاعدة فرجّحها وكان العكس أولى لأن القرآن يقاس عليه ولا يقاس على غيره " [134].

ومن هذا الإدغام أيضاً قوله تعالى :﴿ **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلا أَنْ يُهْدَى**﴾ [135]. قرأ ابن كثير وابن عامر وورش (لا يهَدّي)، وقرأ أبو عمرو باشمام الهاء فتحة، وقرأ عاصم غير يحيى* بكسر الهاء وفتح الياء، والأصل يهتدي وهي قراءة عبدالله بن مسعود، فأدغم التاء في الدال وفتحت الهاء بحركة التاء وكُسِرت لألتقاء الساكنين[136]. واحتج من أدغم التاء في الدال كما قال النسفي بقراءة ابن مسعود على الأصل، وكان ابن عباس يقول : " إن محمداً صلى الله عليه وسلّم دعا قومه إلى دين الله وأرشدهم إلى طاعته فعصوه، وهو أحق أن يُتّبَع أم من لا يهتدي إل أن يُهدى أي يرشده غيره " [137]. ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا**﴾ [138]. قال ابن

الجزري: " أصله تداركوا، أي تلاحقوا واجتمعوا في النار، فأبدلت التاء دالاً وسكنت للإدغام، ثم أدخلت همزة الوصل " [139].

و- التاء و (الظاء – الذال – الثاء):

أورد ابن الجزري في تفسيره طائفة من الأمثلة أدغمت فيها التاء مع (الظاء- الذال-الثاء) وعلة إدغام التاء في هذه الأحرف الثلاثة هو تقارب مخرج التاء من مخارج هذه الأحرف؛ إذ أن مخرج التاء " مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا " [140]. ومخرج هذه الأحرف " مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا " [141].لكن الإختلاف حاصل في الصفات؛ فالتاء صوت شديد وهذه الأحرف رخوة، والتاء مهموسة اتفقت في همسها مع الثاء واختلفت مع الظاء والذال المجهورتين [142]. وقد ورد مثال واحد في تفسير النسفي أدغم فيه التاء في الظاء وهو قوله تعالى :﴿ **تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[143]. ذكر النسفي أن الكوفيّن يَقرؤون بالتخفيف على حذف إحدى التاءين أي (تَظاهرون) وقرأ الباقون (تَظَّاهرون) بالتشديد بقلب التاء الثانية ظاءً وإدغامها في الظاء الأخرى [144].وحجة من قرأ بالتشديد أن أصل (تَظَّاهرون) (تتظاهرون) " فاستثقلوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فأزال استثقال اجتماع المثلين المتحركين بأن أبدل من التاء الثانية ظاءً، وأدغم الظاء في الظاء "[145].

ومن أمثلة إدغام التاء في الذال في تفسير النسفي قوله تعالى :﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [146]. إذ قرأ حمزة والكسائي وحفص بالتخفيف أي (تَذَكّرون) على حذف إحدى التاءَين وقرأ الباقون (تَذّكرّون) بالتشديد، وأصله تتذكرون فأدغم التاء الثانية في الذال [147]. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى :﴿ **وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ** ﴾ [148]. ذكر أن الم ابن الجزري عذرون " هو من عذّر في الأمر إذا قصّر فيه وتوانى... أو المعتذرون بإدغام التاء في الذال ونقل حركتها إلى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل [149]. وقرأ عبدالله بن مسعود (وجاء المعتذرون) على الأصل[150]. وتدغم التاء في الثاء لقرب المخرج كما ذكرنا. وقد ورد في قوله تعالى :﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ**﴾ [151]. قال ابن الجزري " تثاقلتم وهو أصله إلا أن التاء أدغمت فب الثاء، فصارت ثاء ساكنة، فدخلت ألف الوصل لئلا يبتدأ بالساكن، أي تباطأتم [152]. وقرأ الأعمش * (تثاقلتم إلى الأرض) على الأصل [153]. ومثل الفراء لهذا الإدغام في قوله : " وسمعت بعض بني أسد يقول : قد اتغّر، وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة، وغيرهم: قد اثّغر (بالثاء) [154]. وفسر هذا القول: بأن أصل الفعل اثغّر هو (اثتغر، فاجتمع صوتان متجاوران مهموسان وهما الثاء والتاء، والثاء صوت رخو، ونظيره الشديد هو التاء، وانتقال اللسان من مخرج الثاء إلى مخرج التاء فيه جهد، لأنه جمع بين عمليتين متناقضتين، لأن النطق بالثاء يقتضي الصفير وبالتاء

يقتضي الإنفجار، ووضع اللسان مختلف مع كلا الصوتين، لهذا انتقل مخرج الثاء إلى التاء حتى انحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وهو مخرج التاء، فأصبحت الثاء شديدة بعد أن كانت رخوة، وبذلك اتحد الصوتان في الشدة والمخرج والهمس وتماثل الصوتان كل المماثلة فتم الإدغام)[155]. ومثل اثّاقل واثغّر الفعل اثّأر وأصله اثتأر فأبدلت التاء ثاء وأدغمت [156]

و- الذال والدال:

ورد إدغام الذال في الدال عند ابن الجزري في قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ** ﴾

قال: " بالدال هو الفصيح، وأصله اذْتكر فأبدلت الذال دالاً والتاء دالاً وأدغمت الأولى في الثانية ليتقارب الحرفان. وعن الحسن (البصري) (واذّكر) ووجهه أنه قلب التاء ذالاً وأدغم " [157].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ [158]. قال ابن الجزري: " وأصله مذتكر بالذال والتاء، ولكن التاء ابدلت منها الدال، والدال والذال من موضعٍ، فأدغمت الذال في الدال "[159]. وأسباب إدغام الذال في الدال " أنهما من حروف الفم وأنهما اشتركا في إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما مجهوران، فحسُن الإدغام لاشتراكهما في ذلك، وزاده قوة أن الدال من الحروف الشديدة، والذال من الحروف الرخوة، والرخاوة أضعف من الشدة، فإذا أدغمت انتقلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، وذلك تقوية للحرف، فحسُن الإدغام وقوي " [160]. ويعد الخليل أول من أشار إلى هذا الإدغام إذ رأى أن التاء إذا جاءت بعد الذال (تحولّت إلى مخرج الدال فتدغم فيها الذال... لأنه لا يوجد في بناء كلام العرب ذال بعدها تاء) [161].

ز- الذال والتاء:

تدغم الذال في التاء لأنهما " تواخيا في المخرج وفي إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما قد تقاربا في القوة والضعف. فالذال فيها جهر يقوّيها، وفيها رخاوة تضعّفها. وكذلك التاء فيها شدّة تقويها، وفيها همس يضعفّها، وقد تقاربا في القوة والضعف، فجاز الإدغام لذلك " [162]. ومما ذكره من ابن الجزري ادغام الذال في التاء قوله تعالى:﴿ **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ** ﴾ [163]. فقد قرأ القرّاء العراقيون غير عاصم بإدغام الذال في التاء [164]. ومن أمثلة ذلك الإدغام أيضاً ما جاء في القراءات الواردة في قوله تعالى :﴿ **قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ [165].قرأ أبو عمرو (لَتَخِتَّ) بتخفيف التاء وكسر الخاء وإدغام الذال، وقرأ ابن كثير بإظهار التاء، وقرأ حفص (لَتّخذت) بتشديد التاء وفتح الخاء وإظهار الذال، وقرأ الباقون (لَتّخَتَّ) بتشديد التاء وفتح الخاء وإدغام الذال في التاء [166]. ومنه أيضاً قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي

قوله تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [167].

وقوله:﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ [168]. بإدغام الذال في التاء [169].

ح- الراء واللام:

ذكر ابن الجزري أن أبا عمرو بن العلاء قرأ قوله تعالى:﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [170].بإدغام الراء في اللام [171]. ولم يعلق النسفي على هذا الإدغام سوى أنه اكتفى بنقل رأي الزمخشري (ت 538هـ) والذي نسب الخطأ والوهم فيه إلى الراوي الذي نقل القراءة لا القارئ نفسه. قال : " وقال ابن الجزري صاحب الكشاف: مدغم الراء في اللام لا من مخطئ، لأن الراء حرف مكرر فيصير بمنزلة المضاعف ولا يجوز إدغام المضاعف، وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين لأنه يلحن وينسب إلى أعلم الناس في العربية ما يوذن بجهل عظيم " [172]. وقد اتفق البيضاوي مع الزمخشري في رد هذه القراءة ورأى أن الراء لا تدغم إلا في مثلها وأن إدغام الراء في اللام لحن [173].وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري والبيضاوي قد سبقها إليه سيبويه في قوله: " والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة، وهي تَفَشّى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يُجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشّى في الفم مثلها ولا يكرر" [174]. وقد " أجاز الكسائي والفرّاء إدغام الراء في اللام والحجة في ذلك أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاماً ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرير وبعدها لام وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد " [175]. أما تلحين الزمخشري لقراءة الإدغام هذه؛ فقد رد أبو حيان قوله في إنكارها؛ إذ يقول: " وقد اتفق على نقل إدغام الراء في اللام كبير البصريين ورأسُهم أبو عمرو بن العلاء وتلميذه يعقوب الحضرمي، وكبراء أهل الكوفة الرُؤَاسي والكسائي والفرّاء، وأجازوه ورووه عن العرب، فوجب قبوله والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم إذ مَنْ عَلِمَ حجة على من لم يعلم – وأما قول الزمخشري: إنّ راوي ذلك عن أبي عمرو مخطئ مرتين؛ فقد تبيّن أن ذلك صواب والذي روى ذلك عنه الرواة ومنهم أبو محمد اليزيدي وهو إمام في النحو إمام في القراءات إمام في اللغات –[176]. وهذا أبو عمرو نفسه يذكر تفسيراً لهذا الإدغام بقوله: " ولإدغام الراء في اللام وجه لطيف من القياس، وهو أن لفظ المدغم يصير كلفظ المدغم فيه. فإذا أدغمت الراء في اللام صارت لاماً، واللفظ بلام مشددّة أسهل وأخف من اللفظ بحرف مكرر يقوم مقام حرفين ثم يلفظ بعده اللام فهذا بيّن " [177].

ي- النون والجيم:

ذُكِرَ إدغام النون في الجيم عند ابن الجزري في قوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [178]؛ إذ قرأ ابن عامر وأبو بكر (شعبة) (نجِّي) " بإدغام النون في الجيم عند البعض لأن النون لا تدغم في الجيم، وقيل تقديره نُجِّي النجاء المؤمنين ... وقيلك أصله نُنَجِّي من التنجية، فحذفت النون الثانية

لاجتماع النونين، كما حذفت إحدى التاءين في﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ﴾ [179] " [180] . فأما قول ابن الجزري: " بإدغام النون في الجيم عند البعض " فلأن اللغويين اختلفوا في هذا الإدغام فمنهم من رفضه كالزمخشري؛ إذ يقول: "والنون لا تدغم في الجيم ومن تمحّل لصحته فجعله فُعِّلَ وقال: نُجِّيَ النجاء المؤمنين فأرسل الياء وأسنده إلى مصدره ونصب للمؤمنين بالنجاء فمتعسف بارد التعسف " [181]. ومنهم من جوّز هذا الإدغام كالبناء في قوله: " وأدغمت النون في الجيم لاشتراكهما في الجهر والاستثقال والانفتاح والتوسط بين القوة والضعف كما أدغمت في إجّاصة وإجّانة بتشديد الجيم فيهما والأصل إنْجاصة وإنْجانة فأدغمت النون فيهما [182].

ك- النون والميم:

يحصل الإدغام بين النون والميم لتقارب مخرجيهما؛ إذ أن مخرج النون من الخياشيم ومخرج الميم ممّا بين الشفتين [183]؛ وإن كان مخرج الميم من الشفة" فانها تشارك النون في الخياشيم لما فيها من الغنة والغنة تسمع كالميم فلذلك تقعان في القوافي المكفأة *. نحو قوله:

" بُنَيَّ إنّ البِرَّ شئٌ هَيِّنْ المَنْطِقُ اللَّيِّنُ والطُّعيّم " [184].

وفضلاً عن اشتراكهما في الغنة فإنهما " تشاركا في الجهر والشدة، فهما في القوة سواء، فصار في كل واحدٍ منهما جهر وشدة وغنّة فحَسُن الإدغام وقوي " [185].ومما ذكره ابن الجزري من هذا الإدغام قوله تعالى: ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ [186]. قال ابن الجزري: " عَمَّ: أصله: عن ما، وقُرِئ بهما، ثم أدغمت النون في الميم فصار عمّا، وقُرِئ بها، ثم حذفت الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال في الاستفهام وعليه الاستعمال الكثير " [187]. وقرأ (عن ما) بفك الإدغام وإثبات الألف عَكْرمة *. وعيسى بن عمر الثقفي، ومثل ذلك قول حسان بن ثابت (رضي الله عنه) [188]

عَلَى ما قام يشتمني لئيم كخنزيرٍ تمرّغَ في رمادِ [189].

ك- التنوين واللام:

يحصل الإدغام بين التنوين واللام لتقارب مخرجيهما؛ فكلاهما من طرف اللسان، وهما من الأصوات الأسنانية اللثوية فحسُن لذلك الإدغام [190]. وقد ورد هذا النوع من الإدغام عند ابن الجزري في قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى**﴾ [191]؛ إذ قرأ علماء المدينة والبصرة غير سهل (أبو حاتم السجستاني) (عادلّولى) بإدغام التنوين في اللام وطرح همزة أولىونقل ضمتها إلى لام التعريف [192]. وقد ذكرنا في مبحث الهمز أن النحويين طعنوا في هذه القراءة ولحّنوا قُرّاءها، وبيّن أيضاً الرد على هذا الطعن [193]. أما عن إدغام التنوين في اللام فقد جاء في كلام العرب منه، ومن ذلك ما أنشده أبو زيد:

ألا يا هندُ هندَ بني عُميرِ أرثٌّ لانَ وَصلُكِ أم جديدُ

أدغم تنوين رثّ في لام لان [194]، ورغم أن الطبري رجّح قراءة الإظهار في هذه الآية لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب؛ إلا أنه لم يرفض الإدغام وترك البيان ورأى أنه إنما يوسع فيه لمن كان ذلك سجيّته وطبعه من أهل البوادي [195].

ل- الفاء والباء:

جوّز النحويون إدغام الباء في الفاء ولم يجوّزوا العكس، وقال سيبويه: " والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلى وانحدرت إلى الفم، وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء... والباء قد تدغم في الفاء للتقارب، ولأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم " [196]. ومما ورد في ابن الجزري من إدغام الفاء في الباء قوله تعالى: ﴿ **إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ** ﴾ [197]؛ إذ أدغم الكسائي الفاء في الباء، وضعّفه البعض لزيادة صوت الفاء على الباء [198]. قال ابن خالويه: " إن في الفاء تفشيا يبطل الإدغام، فأما إدغام الباء في الفاء فصواب " [199]. وقال الزمخشري في هذه القراءة: " إنها ليست بقوية " [200]. وعدّ ابن يعيش (ت 643هـ) الإدغام في هذه القراءة شاذاً [201]. لكننا نقول أن هذه القراءة سبعية، قرأ بها الكسائي أحد القُرّاء السبعة، والقراءة سنة والسنة تصح بصحة النقل والإتباع، وحجة الكسائي في إدغام الفاء في الباء أنهما " اشتركا في المخرج من الشفة، واشتركا في منع إدغام لام التعريف فيهما، والباء حرف قوي، للشدة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء، للهمس الذي فيها والرخاوة، فإذا أدغمت نقلت الحرف إلى ما هو أقوى منه " [202].

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت اليها في البحث وهي الآتي :

1-الإدغام في اللغة إدخال الشيء في الشيء. يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة أي: أدخلته في فيها[203].

والإدغام في الاصطلاح: " هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف آخر متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف

2-قسم ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر الى قسمين احدهما:الإدغام الكبير والآخر الإدغام الصغير وقد تحدثنا عنهما في ثنايا البحث الموسوم ب(الإدغام عند ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر- دراسة صوتية صرفية-)

3- اعتمد ابن الجزري في توجيهه النقل على علماء اللغة البصريين والكوفيين على السواء؛ فقد نقل عن الخليل وسيبويه، والفرّاء، والأخفش، والمبرّد، والزجّاج، وغيرهم من العلماء، وتوصل البحث

إلى أنه لم يكن أسير مذهب معين؛ بل استشهد بنقولاتهم وردَّ على بعضها، فنـــراه يؤيـــد الخليـــل وسيبويه في مسائل عديدة كما يردُّ على علماء الكوفة بعض مسائلهم، ويؤيدهم في مسائل أخرى،،

4- ذكر كثيراً من الألفاظ التي جاءت على أصولها وأورد قراءات قرآنية قُرِئَت على الأصل، .

5- اما في الإدغام، فقد ذكرنا حقيقته والفرق بينه وبين المماثلة، ووجدنا أن الإدغام جزء من المماثلة؛ إذ أنَّ المماثلة تشمل الإدغام والإتباع في الحركات أيضاً.

ختاما: وبعد: هذا ما كان لنا من جهد فإن أصبنا فمن الله، وإن قصرت فينا الهمّة؛ فذلك من ضعف أنفسنا. والحمد لله في الأُولى والآخرة هو أهل التقوى وأهل المغفرة .

الهوامش :

(1) ينظر: تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري 78/8 ، ومقاييس اللغة 339 (دغم) ، والصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري 1920/5 ، واللسان 93/15 (دغم).

(2) الإدغام الكبير في القرآن: أبو عمروالداني 40، وينظر: شرح المفصل 12/10، وارتشاف الضرب من كلام العرب: أبو حيان الأندلسي163/1، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي: ابن القاصح 44.

(3) ينظر: شرح المفصل121/10، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني 345/4.

(4) الإدغام في العربية: فاطمة حمزة الراضي، كلية الآداب، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، 1986م،69.

(5) العين 50/1.

(6) الكتاب 437/4.

(7) الخصائص 139/2.

(8) ينظر: م.ن. 141/2، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي: حسام النعيمي 169، والإدغام في العربية (أطروحة دكتوراه) 43.

(9) ينظر: الأصوات اللغوية 187.

(10) ينظر: الأصوات اللغوية 178، والتطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ترجمة رمضان عبدالتواب 29 ، 30 .

(11) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية 126، وعلماء الأصوات العرب سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية التماثل: عبد العزيز مطر، اللسان العربي،ج53،1970،1.

(12) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 119/1. (مقدمة المحقق).

(13) ينظر: في اللهجات العربية 70، ولحن العامة والتطور اللغوي: رمضان عبد التواب 37، واللهجات العربية في القراءات القرآنية 126.

(14) 140، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد 393.

(15) ينظر: الإدغام الكبير 17 (مقدمة الكتاب).

(16) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي 62/2.

(17) ينظر: م . ن 22/2.

(18) النشر 274/1، وينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية 89/1.

(19) النشر 274/1.

(20) الكهف /77.

(21) ينظر: الإدغام الكبير 36، وقرأ بإدغام الذال في التاء أبو عمر وابن عامر وحمزة والكسائي ينظر: السبعة في القراءات 396.

(22) الإدغام الكبير39، وينظر: النشر 275/1، وأبو عمرو بن العلاء: زهير غازي فهد 96.

(23) الإدغام الكبير40، وينظر: النشر 275/1، واللهجات العربية في القراءات القرآنية 126.

(24) الخصائص 140/2.

(25) ينظر: النشر 275/1،274، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد 399.

(26) ينظر: سراج القارئ 44، والأصوات اللغوية 187.

(27) الحجة في القراءات السبع 234.

(28) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي 239.
(29) م . ن 241.
(30) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 22.
(31) البقرة /233.
(32) ينظر: النشر في القرآءات العشر 184/1، وينظر: جامع البيان 46/5، والمقرّب 514.
(33) البيان في غريب إعراب القرآن 159/1.
(34) ينظر: المحتسب 148/1.
(35) الزمر /64.
(36) ينظر: النشر في القرآءات العشر/97، وإعراب القرآن للنحاس 4 / 20.
(37) الحجر /54.
(38) ينظر: النشر في القرآءات العشر /394، وينظر: السبعة في القراءات 367، والكشف 30/2.
(39) المؤمنون / 101.
(40) ينظر: النشر في القرآءات العشر /191، وينظر:الإدغام الكبير 106، والنشر 329/2.
(41) السبعة في القراءات 116.
(42) الأنفال / 42.
(43) ينظر: النشر في القرآءات العشر 151/2، وينظر: المقتضب 181/1، وشرح ابن عقيل : بهاء الدين بن عقيل 588/2.
(44) ينظر: التكملة 604، وشرح المفصل 139/10.
(45) ق /15.
(46) ينظر: البحر المحيط 123/8.
(47) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي 242.
(48) ينظر: النشر 286/1، وإتحاف فضلاء البشر 23.
(49) ينظر: النشر 288/1.
(50) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي 241،240.
(51) البقرة / 21.
(52) ينظر: النشر في القرآءات العشر 65/1، والكشاف 57.
(53) ينظر: الكتاب 54/4، والمقتضب 209/1، والممتع في التصريف: ابن عصفور 685/2.
(54) شرح المفصل 138/10.
(55) الإدغام الكبير 42، وينظر: الكشف 159/1.
(56) النساء /81.
(57) ينظر: النشر في القرآءات العشر 348/1، والكشاف 249، وتفسير البيضاوي 86/2.
(58) الكشف 393/1.
(59) جامع البيان 566/8.
(60) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 474/1.
(61) البيان في غريب إعراب القرآن 262/1.
(62) الذاريات / 1.
(63) ينظر: النشر في القرآءات العشر 266/4، والكشاف 1049، وتفسير البيضاوي 146/5.
(64) ينظر: الكتاب 4 / 433، وسر صناعة الإعراب 53/1، والممتع في التصريف 67/2.
(65) الأصوات اللغوية 192.
(66) ينظر: النشر 274/1، 275.
(67) ينظر: الخصائص 140/2، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي 342.
(68) البقرة /92.
(69) ينظر: النشر 3،4/2 ، واتحاف فضلاء البشر 28.

(70) شرح المفصل 138/10.
(71) الكشف 144/1.
(72) الرعد / 11.
(73) ينظر: النشر في القرآءات العشر 350/2.
(74) ينظر: الكشاف 535.
(75) ينظر: التفسير الكبير 18/19.
(76) ينظر: تفسير البيضاوي 183/3.
(77) البحر المحيط 371/5.
(78) البقرة / 74.
(79) ينظر: النشر في القرآءات العشر 101/1، وينظر: إملاء ما منّ به الرحمن 45/1.
(80) ينظر: الكتاب 434/4، والممتع في التصريف 671/2، 672.
(81) الأصوات اللغوية 192.
(82) ينظر: الكتاب 463/4،462، وسر صناعة الإعراب 53/1، والممتع في التصريف 670/2.
(83) الكتاب 463/4.
(84) الحديد / 18.
(85) ينظر: النشر في القرآءات العشر 334/4، والكشاف 1083، وتفسير البيضاوي 188/5.
(86) ينظر: إعراب القرآن 441/3.
(87) حجة القراءات 700.
(88) جامع البيان في تفسير القرآن 230/27.
(89) النساء / 128.
(90) ينظر: النشر في القرآءات العشر 369/1، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبوعمرو ينظر: السبعة في القراءات 238.
(91) ينظر: المنصف 328/2.
(92) عبس / 6.
(93) ينظر: النشر 487/2، وهي قراءة نافع وابن كثير ينظر: السبعة في القراءات 672، وحجة القراءات 749، وغيث النفع 361.
(94) التوبة / 75.
(95) ينظر: الكتاب 434/4، وسر صناعة الإعراب 69/1، وشرح الشافية 257/3.
(96) النساء / 1.
(97) ينظر: النشر في القرآءات العشر 305/1، وينظر: الحجة في القراءات السبع 118، وإملاء ما منّ به الرحمن 1 / 165.
(98) البيان في غريب إعراب القرآن 1 / 240.
(99) النساء / 42.
(100) ينظر: النشر في القرآءات العشر 1 / 332، وهي قراءة نافع وابن عامر. ينظر: حجة القراءات 204.
(101) الصافات / 8.
(102) ينظر: النشر في القرآءات العشر 4 / 27، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص. ينظر: السبعة في القراءات 547.
(103) يونس / 24.
(104) ينظر: النشر في القرآءات العشر 2 / 229، وينظر: الجامع لأحكام القرآن 15 / 58.
(105) البيان في غريب إعراب القرآن 1 / 410.
(106) الكهف / 17.
(107) ينظر: النشر في القرآءات العشر 3 / 15، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو. ينظر: السبعة في القراءات 388.
(108) المزمل / 1.
(109) ينظر: النشر في القرآءات العشر 4 / 445، وينظر: تفسير البيضاوي 5 / 255.
(110) الكشاف، وهي قراءة أبي بن كعب. ينظر: البحر المحيط 8 / 361.
(111) عبس / 3.

(112) ينظر: النشر في القرآءات العشر 4 / 486، وينظر: إعراب القرآن للنحّاس 5 / 150.
(113) الكتاب 4 / 433، وينظر: شرح المفصل 10 / 125، والممتع في التصريف 2 / 670.
(114) ينظر: الكتاب 4 / 433، والممتع في التصريف 2 / 671، 672.
(115) البقرة / 222.
(116) ينظر: ينظر: النشر في القرآءات العشر 1 / 176، وهس قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي. ينظر: السبعة في القراءات 182، وحجة القراءات 134.
(117) البقرة / 158.
(118) ينظر: النشر في القرآءات العشر 1 / 140، وينظر: إعراب القرآن للنحّاس 1 / 274، والبحر المحيط 1 / 457.
(119) الأعراف / 131.
(120) ينظر: النشر في القرآءات العشر 2 / 105، وينظر: إعراب القرآن للنحّاس 2 / 145، وإملاء ما منّ به الرحمن 283/1.
(121) البقرة / 72.
(122) البيت لم يعرف قائله.
(123) جامع البيان 2 / 224.
(124) هو شريح بن يزيد الحضرمي، صاحب قراءة شاذة، ممقرئ الشام، روى القراءة عن الكسائي. ينظر: غاية النهاية 1 / 325.
(125) ينظر: البحر المحيط 1 / 259.
(126) ينظر: مختصر في شواذ القرآن 8، ومعجم القراءات القرآنية 1 / 72.
(127) النساء / 154.
(128) ينظر: ينظر: النشر في القرآءات العشر 1 / 379، قرأ نافع (لا تعْدّوا) ينظر: السبعة في القراءات 240.
(129) إعراب القرآن 1 / 501.
(130) البيان في غريب إعراب القرآن 1 / 501.
(131) ينظر: إملاء ما منّ به الرحمن 1 / 200.
(132) السبعة في القراءات 54.
(133) رواه الحاكم في مستدركه 2 / 236.
(134) إتحاف فضلاء البشر 27.
(135) الكوفيون والقراءات 66.
(136) يونس / 35.
(137) هو أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعاً، وروى أيضاً عن الكسائي وابن حنبل توفي 203هـ . ينظر: غاية النهاية 2 / 363.
(138) ينظر: ينظر: النشر في القرآءات العشر 2 / 234، والسبعة في القراءات 326، وحجة القراءات 232،231.
(139) حجة القراءات 332.
(140) الأعراف / 38.
(141) ينظر: النشر في القرآءات العشر 77/2، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 38/1، وإملاء ما منّ به الرحمن 273/1
(142) الكتاب 4 / 433، وينظر: شرح المفصل 10 / 125، والممتع في التصريف 2 / 670.
(143) الكتاب 4 / 433.
(144) ينظر: م.ن 4 / 434، 435، وشرح الشافية 3 / 257، 258.
(145) البقرة / 85.
(146) ينظر: ينظر: النشر في القرآءات العشر 1 / 105، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (تَظَّاهرون) بالتخفيف، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (تَظَّاهرون) بالتشديد. ينظر: السبعة في القراءات 163.
(147) البيان في غريب إعراب القرآن 1 / 104، وينظر: إملاء ما منّ به الرحمن 1 / 48.
(148) الأنعام / 152.
(149) ينظر: ينظر: النشر في القرآءات العشر 60/2، قرأ (تذكّرون) بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم في رواية أبي بكر. ينظر: السبعة في القراءات 272.

(150) التوبة / 90.
(151) ينظر: النشر في القرآءات العشر 201/2، وينظر: تفسير البيضاوي 3 / 93.
(152) ينظر: مختصر في شواذ القرآن ، وقراءة عبدالله بن مسعود جمع وتحقيق ودراسة، عبدالله حسن أحمد رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1976م، 127.
(153) التوبة / 38.
(154) ينظر: النشر في القرآءات العشر 2 / 182، وينظر: جامع البيان 14 / 252، وإعراب القرآن للنحّاس 2 / 214.
(155) هو أبو محمد سليمان بن مهران، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض توفي سنة 148هـ . ينظر: غاية النهاية 1 / 315.
(156) ينظر: مختصر في شواذ القرآن 53.
(157) معاني القرآن 1 / 215، وينظر: شفاء الغليل في إيضاح التسهيل: أبو عبدالله السلسيلي 1104/3.
(158) اللهجات العربية في التراث 304.
(159) ينظر: دقائق التصريف 168، وشرح الشافية 3 / 286.
(160) ينظر: النشر في القرآءات العشر 2 / 321، وينظر: الكشاف 518، وإملاء ما منّ به الرحمن 2 / 54.
(161) القمر / 15.
(162) ينظر: النشر في القرآءات العشر 4 / 299، وينظر: الجامع لأحكام القرآن 17 / 133.
(163) الكشف 1 / 148.
(164) العين 4 / 232.
(165) الكشف 1 / 147.
(166) البقرة / 166.
(167) ينظر: النشر في القرآءات العشر 1 / 143، وقرأ بالإدغام حمزة والكسائي. ينظر: غيث النفع 63.
(168) الكهف / 77.
(169) ينظر: النشر في القرآءات العشر 3 / 37، 38، والسبعة في القراءات 396، وغيث النفع 206.
(170) غافر / 27.
(171) الدخان / 20.
(172) ينظر: النشر في القرآءات العشر 111/4، و 190/4، والسبعة في القراءات 570، وغيث النفع 393.
(173) البقرة / 284.
(174) ينظر:النشر في القرآءات 217/1، ورواية الدوري من قراءة أبي عمرو البصري: إبراهيم سالم الداية 29.
(175) ينظر: النشر في القرآءات العشر 217/1، وينظر: الكشاف 158.
(176) ينظر: تفسير البيضاوي .
(177) الكتاب 448/4.
(178) شرح المفصل 10 / 143، وينظر: شرح الشافية 3 /274.
(179) البحر المحيط 2 / 263، وينظر: أبو حيان النحوي: خديجة الحديثي 242،243، وأبو عمرو ابن العلاء اللغوي والنحوي ومكانته العلمية : عبدالله محمد الأسطى 134، 135.
(180) الإدغام الكبير 72.
(181) الأنبياء / 88.
(182) القدر / 4.
(183) ينظر: النشر في القرآءات العشر 3 / 133، 134، وينظر: الحجة في القراءات السبع 250.
(184) الكشاف 685.
(185) غيث النفع 222.
(186) ينظر: الكتاب 434/4،433، وسر صناعة الإعراب 53/1، وشرح الشافية 254/3.
(187) الإكفاء: " هو اختلاف حروف الروي مع تقارب مخارجها، اشتقوه من قولهم: أكفأت الإناء، أي قلبته لأن الشاعر قلب الروي عن وجهته الأولى " . شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: عبدالحميد الراضي 379.
(188) شرح المفصل 10 / 144.

(189) الكشف 1 / 163.
(190) النبأ / 1.
(191) النشر 2 / 476، وينظر: تفسير البيضاوي 779، والجامع لأحكام القرآن 19 / 170.
(192) هو أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله البربري المدني، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، (ت 105هـ) ينظر: الأعلام 4 / 244.
(193) شرح ديوانه 199.
(194) ينظر:الكشاف 1171، والبحر المحيط 8 /410.
(195) ينظر: الكتاب 4 / 452، والكشف 1/ 16، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد 435.
(196) النجم / 50.
(197) ينظر: النشر في القرآءات العشر 2 / 293، والسبعة في القراءات 615، والكشف 2 / 296.
(198) ينظر: ص 41 من هذه الرسالة.
(199) الخصائص 3 / 91.
(200) ينظر: جامع البيان 27 / 77.
(201) الكتاب 4 / 448.
(202) سبأ / 9.
(203) ينظر: النشر في القرآءات العشر 2/ 464، والسبعة في القراءات 26، والتيسير في القراءات السبع 44.
(204) الحجة في القراءات السبع 292.
(205) الكشاف 869.
(206) ينظر: شرح المفصل 10 / 146، 147.
(207) الكشف 1 / 156.
(208) ينظر: تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري 78/8 ، ومقاييس اللغة 339 (دغم) ، والصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري 1920/5 ، واللسان 93/15 (دغم).

المصادر والمراجع

- **أبوحيان النحويّ**، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد ، ط1 ، 1385هـ – 1965م .
- **أبوالعباس المبرّد وأثره في علوم العربية** ، محمد عبدالخالق عظيمة ، مكتبة الرشد ، ط1 ، الرياض ، 1405 هـ
-**أبوعثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو** ، رشيد عبدالرحمن العبيدي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، 1389 هـ – 1969 م .
- **أبوعمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو** ، زهير غازي زاهد، مطبعة جامعة البصرة ، 1987
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** ، أحمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء ، (ت 1117 هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه : علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان
- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت 911هـ) ، بهامشه إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان ،1973م .
- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – أبو عمرو بن العلاء** ، عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، ط1 ، 1408 هـ – 1987 م
- **الإدغام الكبير في القرآن الكريم**، أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني،(ت444هـ)،حققه وقدم له: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط1414،1 هـ – 1993م .

- **ارتشاف الضرب من كلام العرب** ، أبو حيان أثيرالدين محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي ، (ت 754 هـ) ، تحقيق : مصطفى أحمد النمّاس ، القاهرة ، ط1 ،1984م...
- **الأصوات اللغوية** ، إبراهيم أنيس ، مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5 ، 1975 م .
- **إعراب القرآن** ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن أسماعيل النحّاس (ت 338 هـ) ، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ – 1989 م .
- **الأعلام** ، خيرالدين الزركلي ، ط3 ، 1969 م .
- **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت 616 هـ)، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان (د . ت)..
- **البحر المحيط** ، أبو حيان الأندلسي ، (ت 754 هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط2 ، 1398 ه
- **البداية والنهاية**، أبو الفداء الحافظ بن كثير (ت 774 هـ) ، دار ابن كثير ، بيروت، لبنان (د . ت)
- **البرهان في علوم القرآن** ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت 794 هـ)، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط2 ، (د . ت) .
- **البيان في غريب إعراب القرآن** ، أبو البركات بن الأنباري (ت 577 هـ) ، تحقيق : طه عبدالحميد طه ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1389 هـ – 1969 م
- **التكملة** ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ، (ت 377 هـ) ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1401 هـ – 1981 م .
- **حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، أبوالعرفان محمد بن علي الصبان ، (ت 1205 هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، (د . ت) .
- **الحجة في علل القراءات السبع** ، أبو علي الفارسي ، (ت 377 هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، وعبدالحليم النجار ، وعبدالفتاح شلبي ، مصر، ط2 ، 1403هـ – 1983 م .
- **الحجة في القراءات السبع** ، ابن خالويه ، (ت 370 هـ) ، تحقيق وشرح : عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط2 ، 1397 هـ –1977 م .
- **الخصائص** ، أبو الفتح عثمان بن جني ، (ت 392 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، (د . ت) .
- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد** ، غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ط1 ، 1406
- **دراسات في كتاب سيبويه**، خديجة الحديثي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1980
- **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني** ، حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980
- **دقائق التصريف** ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، (ت ق4 هـ) ، تحقيق : أحمد ناجي القيسي ، وحاتم الضامن ، وحسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1407 هـ

- **سر صناعة الإعراب** ، أبو الفتح بن جني ، (ت 392 هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وإبراهيم مصطفى ، وعبدالله امين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط1 ، 1374 هـ - 1954 م .

- **سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي** ، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح (ت 801 هـ) المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازي ، ط1 ،1353 هـ

- **شرح الأشموني على الفيّة ابن مالك** ، نورالدين الأشموني ، (ت929هـ) ، تح : محمد محّي الدين عبدالحميد ، بيروت ، ط1 ، 1955م .

- **شرح ابن عقيل** ، بهاءالدين بن عقيل المصري ، (ت796هـ) ،دار القلم ، بيروت ، (د . ت)

- **شرح شافية ابن الحاجب**، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، (ت686هـ) ، حقّقها و ضبط غريبها و مبهمها : محمد نور الحسن ، ومحمدالزفزاف ، ومحمد محي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، 1395هـ

- **شرح المفصّل** ، موفّق الدين ابن يعيش النحوي ، (ت643هـ) ، مكتبة المتنبّي ، القاهرة(د . ت

- **شفاء الغليل في إيضاح التسهيل**، أبو عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي،(ت 770هـ) ، دراسة وتحقيق: الشريف عبدالله علي الحسيني البركاني، بيروت، لبنان (د.ت).

- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت 393هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة ، ط4، 1407هـ - 1987م .

- **غيث النفع في القراءات السبع** ، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي ، (ت 1118 هـ) ، مطبوع بهامش سراج القارئ لابن القاصح .

- **في البحث الصوتي عند العرب** ، خليل إبراهيم العطية ، الموسوعة الصغيرة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1403 هـ - 1983 م .

- **في الدراسات القرآنية واللغوية ــ الإمالة في القراءات واللهجات العربية** ، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط3 ، 1403 هـ - 1983

- **القراءات القرآنية ــ تاريخ وتعريف** ، عبدالصبور شاهين ، القاهرة ، (د . ت) .

- **القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية** ، محمد سالم محيسن ، دار الأتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، 1404

- **الكتاب** ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) ، (ت 180 هـ) ، تحقيق : آميل يعقوب ،دار الكتاب العربي ،لبنان- بيروت .

- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، أبو محمّد مكي بن أبي طالب القيسي ، (ت 437هـ) ، تحقيق : محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،1394هـ

- **الكوفيّون والقراءات** ، حازم سليمان الحلّي ، مطابع دار الشؤون الثقافيّة العامة ، بغداد ، 1989م

- **لحن العامة والتطوّر اللغوي** ، رمضان عبدالتوّاب ، دارالمعارف ،مصر ، ط1 ، 1967م .
- **لسان العرب** ،أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، (ت 711هـ) ،دارصادر ، بيروت ، ط3 ، 1414 هـ - 1994 م
- **اللهجات العربية في التراث** ، أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1398هـ
- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** ، عبده الراجحي، دار المعارف ،، 1969م .
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح بن جني، (ت 392هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، عبدالحليم النجار ، عبدالفتاح إسماعيل ، دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول ، ط2، 1406هـ - 1986م .
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، ابن خالويه ، (ت 370 هـ) ، عني بنشره :ج . : برجستراسر ، دار الهجرة ، 1934م .
- **معاني القرآن** ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، (ت 207 هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1980 م .
- **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء** ، عبدالعال سيد مكرم ، وأحمد مختار عمر ، جامعة الكويت ، 1984 م .
- **المقتضب** ، أبو العباس المبرد ، (ت 285 هـ) ، تحقيق : محمد عبدالخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت د.ت
- **المقرّب** ، ابن عصفور الأشبيلي ، (ت 669 هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1986 .
- **الممتع في التصريف** ، ابن عصفور الأشبيلي ، (ت 669 هـ) ، تحقيق : فخرالدين قباوة، منشورات دار الأفاق العربية ، بيروت ، ط3 ، 1389 هـ - 1978 م
- **النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، (ت 833 هـ) ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان